



جمعية تلاسمة للبيئة والتنمية
Association Talasemtane
Pour l'Environnement et le Développement

جمعية تلاسمة للبيئة والتنمية
Association Talasemtane pour l'Environnement et le Développement
شفشاون Chefchaouen

مذكرة تفصيلية

حول عريضة إحداث مسرح إقليمي بجمع،
معالجة وتثمين النفايات المنزلية بإقليم شفشاون

1- تقديم :

يعتبر إقليم شفشاون واحدا من أقاليم المملكة الأكثر غنى من حيث تنوع المجال البيئي والتنوع البيولوجي، وتنوع الموروث الإنساني المرتبط بالطبيعة المجالية للمنطقة، بحيث:

+ يمثل الساحل بالإقليم ربع الساحل المتوسطي المغربي ب 120 كلم، وتتنوع مكوناته المجالية بين شواطئ، تلال، أجراف ومناطق رطبة تحيط بها أحواض متوسطة من الحقب الجيولوجي الأول حيث تتواجد قبائل غمارة.

+ ينتمي الإقليم لمنطقة جبالة، و تتكون بالأساس من قبائل غزاوة، الأخماس، بني مسارة، و بني أحمد، وهذه التركيبة البشرية هي دليل على مدى قوة تنوع الموروث الإنساني بالإقليم.

+ يفصل شمال الإقليم عن جنوبه "الذروة الكلسية" وهي منطقة جبلية تتكون من جبل تزران. جبل تسوكة، جبل خربوش، جبل القلعة، جبل تزاوت و جبل لقرع ... وتتميز بغطاء غابوي تغلب فيه الأنواع المستوطنة التي تفرد بها بيئة إقليم شفشاون عن باقي الأقاليم الأخرى للمملكة و تحتضن الذروة الكلسية أكبر بحيرة مائية باطنية.

و للإقليم خصوصيات أخرى، نذكر منها :

+ تميز الإقليم بثلاثة أنواع من المناخ (المتوسطي، شبه الجاف والرطب) وتساقطات مطرية و ثلجية مهمة تتميز بعدم انتظامها من سنة لأخرى و من شهر لآخر.

+ توفر الإقليم على مصادر مائية مهمة تعتمد على التساقطات المطرية و الثلجية، و ينتمي الإقليم إلى ثلاث أحواض مائية مهمة (حوض واد لاو، حوض سبو و حوض لوكوس).

+ توفر الإقليم على موارد مائية باطنية مهمة بفضل الذروة الكلسية التي توفر الماء لمدينة شفشاون وجماعات ترابية قروية أخرى (بفضل عيون رأس الماء، الشرافات، ماكو و عين دانو وغيرها)

+ يضم الإقليم محيتين هما، المنتزه الوطني لتلاسمطان ومشروع المنتزه الطبيعي لبوهاشم اللتين تندرجان ضمن محمية المحيط الحيوي للربط القاري المتوسطي بين المغرب واسبانيا ...

و للحفاظ على هذا الموروث الطبيعي لابد من تضافر الجهود من طرف جميع الفاعلين المحليين، المنتخبين وجمعيات المجتمع المدني من جهة والإدارات الوصية على المجال من جهة أخرى، كل حسب مسؤوليته التي يضمنها دستور المملكة.

2- الإشكالية البيئية:

لقد تبين من خلال التشخيص والزيارات الميدانية التي قامت بها جمعية تلاسمطان للبيئة والتنمية وشركاؤها لمجموعة من الجماعات الترابية أن المشكل الأفقي الأكثر تأثيرا على بيئة الإقليم يتمثل في عدم احترام المعايير والشروط في تدبير النفايات المنزلة، حيث تغيب عند الجهة المسؤولة عن تدبير النفايات رؤية واضحة للتدبير والحكمة الجيدة لهذا النوع من النفايات وبالتالي غياب برنامج يومي لجمع النفايات وعدم وجود مطارح مجهزة ومحروسة لاستقبال هذه النفايات بكل الجماعات الترابية التابعة لإقليم شفشاون.

كما أن القطاع البيئي لا يحظى بالأولوية من طرف الجماعات الترابية التي تتحمل مسؤولية تدبيره.

3- الإطار المرجعي:

يندرج إعداد هذه المذكرة الترافعية من جهة، حول تدبير ومعالجة وتثمين النفايات المنزلية ومن جهة ثانية إحداث مطرح إقليمي لجمع، معالجة وتثمين النفايات المنزلية، يحترم المعايير الدولية والوطنية للمطرح والتي تأخذ بعين الاعتبار البعد البيئي، الحكامة البيئية وتحقيق مبادئ التنمية المستدامة وذلك من خلال:

- التوجيهات الملكية السامية بخصوص البيئة والتنمية المستدامة
- الفصلان 12 و27 من الدستور المغربي
- الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة وأهداف التنمية المستدامة لأجندة 2030
- الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة
- الآليات التشاورية التي ينظمها دستور المملكة لسنة 2011 والقانون التنظيمي 28 – 00 المتعلق بتدبير النفايات والتخلص منها والذي يبنّي على أربع محاور أساسية :
 - أولاً: تقليص أكبر قدر ممكن من النفايات المنزلية في المنبع.
 - ثانياً: الرفع من وتيرة إعادة الاستعمال وإعادة التدوير.
 - ثالثاً: تشجيع التخلص من النفايات المنزلية بطريقة إيكولوجية .
 - رابعاً: توسيع و تعميم الخدمات ذات الصلة بتدبير النفايات .
- المخطط الوطني لتدبير النفايات المنزلية الذي يهدف إلى جمع ومعالجة النفايات المنزلية و تقليص المشاكل التي تسببها المطراح العشوائية و العمل على اعتماد تقنيات حديثة من شأنها تثمين النفايات المنزلية على أساس أن تتحقق النتائج التالية:
 - أولاً: تطوير الحكامة الخاصة بالنفايات المنزلية .
 - ثانياً: ترقية نظام المراقبة والرصد البيئي.
 - ثالثاً: تطوير منظومة إعادة تدوير وتثمين النفايات المنزلية.
 - رابعاً: إعداد البرنامج الوطني والجهوي والإقليمي للنفايات المنزلية.
- كما تعتمد هذه المذكرة ، الدراسة التقنية المعدة من SEAU – GLOBE سنة 2017 والتي من خلالها تم اقتراح المخطط الإقليمي للنفايات المنزلية، وكذا التقرير حول الحالة البيئية بإقليم شفشاون 2019 والمنجز من طرف جمعية تلاسطان للبيئة والتنمية.

4- السياق العام :

- يتميز تدبير قطاع النفايات المنزلية بالإقليم بما يلي:
- على مستوى الجماعة الحضرية لمدينة شفشاون : يدبر قطاع النفايات الصلبة من طرف شركة خاصة.

وما يميز إشكالية هذا التدبير هو موقع المطرح العمومي، حيث يوجد فوق تشكيلة جيولوجية هشة نافذة أو شبه نافذة، ترتب عنها ظهور آثار التلوث الناجم عن حركة الملوثات في باطن الأرض على جل الآبار والينابيع المائية الواقعة في سافلة منطقة المطرح.

كما يشكل وجود ساكنة بجوار المطرح خطرا حقيقيا عليها وعلى الغابة المجاورة له.

- على مستوى الجماعات القروية : يتميز تدبير قطاع النفايات المنزلية بما يلي :

+ مطارح عشوائية تغيب بها أدنى القواعد والمعايير المعتمدة في المجال.

+ معظم هذه المطارح توجد بالقرب أو داخل أوساط طبيعية (غابة - واد - بحر ...)

+ مطارح غير مسيجة، لا تخضع لتدبير خاص، تغيب فيها شبكة صرف مياه التساقطات المطرية وكذلك شبكة تجميع وتصريف الليكسيفيا (وهو عصير النفايات الذي ينتج عن غسل النفايات السطحية بفعل مياه الأمطار فتصبح مشبعة بالعناصر الملوثة الذائبة والتي تحملها إما نحو الآفاق السفلى للتربة فتلوث المياه الجوفية، أو بفعل السيول الذي يمرر هذه الليكسيفيا نحو المجاري المائية السطحية مؤديا إلى تلويثها).

+ غياب برامج تحسيسية موجهة بالأساس إلى الساكنة .

+ معظم آليات ووسائل جمع ونقل وتدبير النفايات المنزلية متهاكلة أو شبه منعدمة في بعض الجماعات.

+ غياب المهنية في الخدمات المقدمة من طرف الجماعات في مجال التدبير للنفايات المنزلية.

+ فرق العمل غير مؤهلة وغير محترفة وليست مرافقة ببرامج الدعم والتكوين ومتواجدة بأعداد قليلة.

+ غياب رؤية واضحة على المدى المتوسط والطويل لدى معظم الجماعات القروية بخصوص تدبير النفايات المنزلية.

+ وجود مبادرات تقوم بها بعض الجماعات لكنها لا تتلقى الدعم اللازم.

+ شبه غياب لمفهوم التدبير المندمج والترابط والتكامل بين مختلف الفاعلين بالجماعات يؤدي إلى إضعاف فعالية تدبير المجال على مستوى الجماعات رغم المجهودات المبذولة.

+ معيقات مالية، بحيث ميزانيات الجماعات لا تسمح بتقوية الوسائل والتركيب البشرية اللازمة للتدبير المعقلن للنفايات المنزلية.

و تأتي هذه المذكرة في إطار الدعوة إلى تحسين وتطوير الحكامة الخاصة بتدبير النفايات المنزلية بالإقليم وتحسين جودة عيش المواطن به، واستنادا إلى العمل الميداني الذي تقوم به جمعية تلامسطن للبيئة والتنمية بشفشاون لأجل تقوية الشراكات مع الفاعلين بالإقليم بما في ذلك الجماعات الترابية والمجلس الإقليمي.

5- خلاصة:

إننا في جمعية تلامسطن للبيئة والتنمية وشركائنا المتمثلين في جمعيات المجتمع المدني المكونين للمرصد الإقليمي للبيئة والتغيرات المناخية، إذ نتقدم اليوم بهذه المذكرة، نعتبر هذه الخطوة تمرينا ديمقراطيا يجسد مبادئ الديمقراطية التشاركية التي أرساها دستور 2011، والتي جعلت الجمعيات شريكا أساسيا في إعداد وتتبع وتقييم السياسات الإقليمية والجهوية، وبحكم مسؤولياتكم واختصاصاتكم في ظل ما

مذكرة تفصيلية حول عريضة إحداث مطرح إقليمي لجمع، معالجة وثمان النفايات المنزلية بإقليم شفشاون

جاء به الدستور. فإننا نتطلع إلى أن تؤخذ بعين الاعتبار في البرامج والميزانيات، المقترحات الواردة في هذه المذكرة الترافعية بشأن تحسين حكامه تدبير النفايات المنزلية وإحداث مطرح عمومي إقليمي من شأنه جمع، معالجة وتثمين النفايات المنزلية، أملين أن تلقى تجاوبا إيجابيا من قبلكم.